

## كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وقوله تعالى لما ذكر قصة قوم لوط ( فجعلنا عاليها سافلها و أمطرنا عليهم حجارة من سجيل إن في ذلك لآيات للمتوسمين و إنها لبسبيل مقيم ) و المتوسم المستدل بالسمة و السيمما و هي العلامة قال تعالى ( ^ و لو نشاء لأريناكمهم فلعرفتهم بسيماهم و لتعرفنهم في لحن القول ^ ) فمعرفة المنافقين في لحن القول ثابتة مقسم عليها لكن هذا يكون إذا تكلموا و أما معرفتهم بالسيما فموقوف على مشيئة الله فغن ذلك أخفى و في الحديث الذي رواه الترمذي و حسنه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ( إتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ) ثم قرأ قوله تعالى ( ! 2 2 ! قال مجاهد و ابن قتيبة للمتفرسين قال ابن قتيبة يقال توسمت في فلا الخير أي تبينته و قال الزجاج المتوسمون في اللغة النظار المثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء يقال توسمت في فلان كذا أي عرفت و قوله ( المثبتون في نظرهم ) أي في نظر أعينهم حتى يعرفوا السيمما بخلاف الذين قيل فيهم ( و كأين من آية في السموات و الأرض يمرن عليها و هم عنها معرضون ) و قال الضحاك الناظرون و قال ابن زيد المنتقدون و قال قتادة المعتبرون و كل هذا صحيح فإن المتوسم يجمع هذا كله ثم قال تعالى ( ^ و إنها لبسبيل مقيم ^ ) ثم ذكر قصة أصحاب الأيكة ثم قال ( ^ و إنهما لبإمام مبين ^ ) أي بطريق متبين للناس و اضح .